هو مَجْثَمها ; لأنها تَفْحَصُ عنه التُّراب . أبو بكر رضي ا تعالى عنه قال في وصيته ليزيد بن أبي سفيان حينَ وجّهه إلى الشام : إنّكَ ستجد قوماً قد فَحَصُوا رُءوسهم فاضْرِبْ بالسيف ما فَحصوا عنه ; وستجد قوماً في الصوامع فَدَعْهم وما أعْمَلُوا له أنفسهم . يعني الشّمَامِسة الذين حَلَقوا رُءُوسهم . وإنما نهى عن قتل الرهبان لأنه يُؤْمَن شَرّهم على المسلمين لمجانبتهم القتال والإعانة عليه .

فحل عمر رضي ا تعالى عنه لما قَدِمَ الشّامَ تَفَحّلَ له أُمَراء الشام . أي تَكلّفوا له الفُحولة في اللّباس والمطعم فَخَشّنُوهما . عثمان رضي ا تعالى عنه لا شُفْعة في بئر ولا فَحْل ; والأرَفُ تقطع كلّ شُفْعَة . أراد فُحّال النخل . الأُرَف : الحدود .

فحا مُعاوية رضي ا تعالى عنه قال لقوم قَدِموا عليه كلُوا من فِحَاء أرضنا ; فقلما أكل قوم من فِحاء أرض فضرّه ماؤها . الفِحَاء : بالفتح والكسر والضم : واحد الأفحاء ; وهي التوابل نحو الفُلفل والكَمّون وأشباههما . وأنشد الأصمعي : ... كَأَنّمَا يَبْرُدْنَ بالغَبُوقِ ... كُلّ مدادٍ من فَحَاً مَدْقُوق ... .

وقال : ... يدق لك الأَفْحَاء في كل منزل